# النقد اللغوي عند الحضرمي (ت٩٧٥هـ) في كتاب تنبيه الأديب على ما في شعر أبي الطيب من الحسن والمعيب

# Linguistic criticism of al-Hadhrami (D. 975 A.H.) in the book "Tanbih al-Adib" on what is in the poetry of Abu al-Tayyib from the good and the defective

**أحمد طاهر رشيد**
**د. محمد عادل البياتي**
**أستاذ مساعد**
**جامعة الموصل–كلية التربية للعلوم الإنسانية**

**Ahmed Taher Rasheed**
**Dr. Mohammad Adel Al-Bayati**
**Assistant Professor**
**University of Mosul - College of Education for Human Sciences**

ahmad.taher.rasheed@gmail.com

**تاريخ الاستلام** ٢٠٢٢/٩/٦ **تاريخ القبول** ٢٠٢٢/٩/٢٦

**الكلمات المفتاحية: الحضرمي، المتنبّي، مخالفة القياس، الجموع الغريبة، التصغير.**

**Keywords: Hadrami, Al-Mutanabbi, violation of analogy, strange crowds, miniaturization.**

## الملخص

والمقصود بمخالفة القياس هو "أن تكون الكلمة على خلاف القوانين المستنبطة من تتبع مفردات الناظم الموضوعة"، اهتم النقاد والبلاغيون باللغة والأسلوب اهتماما كبيرا ولعل من أهم اهتماماتهم هو اللغة وضبط قوانينها، لذلك سعوا إلى الكشف عمّا وقع به الشعراء والكتّاب من أخطاء في اللغة ونحوها وصرفها وتراكيبها، وعابوا على الشعراء خروجهم على قوانين اللغة ومخالفة القياس، ولعلَّ واحداً من هؤلاء الشعراء الذين خرجوا على أصول العربية بمخالفة القياس وفي هذا البحث الذي تناولنا فيه الحضرميّ وكتابه (تنبيه الأديب على ما في شعر أبي الطيّب من الحسن والمعيب)، وقفنا عند أهم ما وجّه الحضرمي من نقد لغويّ ومخالفة للقياس خرج فيها المتنبّي عن القاعدة اللغوية واستقصى الحضرميّ شعر المتنبّي ليشير إلى ما وقع فيه من مخالفات لغوية، محاولاً تبريرها ومشيراً إلى نقاد ولغويين سبقوه –دون ذكر أسمائهم– في الإشارة إلى هذه المخالفات منهم السكّاكي والقيرواني والفيروز آبادي والثعالبي والعكبري وغيرهم.

**Abstract**

What is meant by violating analogy is "that the word is contrary to the laws deduced from following the vocabulary of the established regulator." Critics and rhetoricians paid great attention to language and style, and perhaps one of their most important concerns is language and the control of its laws. and their structures, and they blamed the poets for their deviation from the laws of language and the violation of analogy. (Al-Attaib Al-Adib on the Hassan and Disgraceful Poetry of Abu al-Tayyib). They preceded him - without mentioning their names - in referring to these violations, including al-Sakaki, al-Qayrawani, al-Fayrouzabadi, al-Thaalbi, al-Akbari and others.

**المقدمة**

يتميّزُ كتاب تنبيه الأديب باحتوائه على مهادٍ تنظيريّ وضعه الحضرمي وجعله الضابط لعمله التطبيقي، إذ جعل من الفصاحة بمعاييرها الفرعية العديدة معياراً تُعرف به (محاسن الشعر ومعايبه)، ومن أكثر تلك المعايير انضباطاً معيار مخالفة القياس؛ إذ إنّه يستند على قواعد العربية في نحوها وصرفها ولغتها، ويعدُّ كلَّ خروجٍ عن تلك القواعد مخالفةً للقياسِ الذي التزمتهُ العربية بعلومها التي أسلفنا.

**مخالفة القياس:** المخالفة في اللغة لها عدة معانٍ منها: الخِلَافُ: المُضادّةُ، وَقَدْ خَالَفَه مُخَالَفَة وخِلافاً، وتَخالَفَ الأَمْران واخْتَلَفا: لَمْ يَتَّفِقا، وكلُّ مَا لَمْ يَتَسَاوَ، فَقَدْ تَخَالَفَ واخْتَلَفَ.(١)

والقياس في اللغة: التقدير، نقول: قستُ الشيء بالشيء: قدرته على مثاله.(٢)

والقياس من قيس: قاسَ الشَّيْءَ يَقيسُه قَيْساً وَقِيَاسًا واقْتاسه وقَيَّسه إذا قدَّره عَلَى مِثَالِهِ، والمِقياس: المِقْدار، مَا قِيسَ به، وَيُقَالُ: قَايَسْت بَيْنَ شَيْئَيْنِ إذا قادَرْت بَيْنَهُمَا.(٣)

والقياس في الاصطلاح كما عرَّفه أبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ): "فهو عبارة عن تقدير الفرع بحكم الأصل، وقيل: هو حمل فرع على أصل بعلّة، وإجراء حكم الأصل على الفرع".(٤)

أمَّا مُخَالفَة الْقيَاس اللّغَوِيّ: "أَن تكون الْكَلِمَة على خلاف القوانين المستنبطة من تتبع مُفْرَدَات ألفاظهم الْمَوْضُوعَة".(٥)

"وَالْمرَاد بِالْقِيَاسِ اللّغَوِيّ مَا يُقَابل الْقيَاس الْعقلِيّ فَيدْخل فِيهِ الْقيَاس النَّحْوِيّ والصرفي وَمِثَال مُخَالفَة الْقيَاس النَّحْوِيّ جعل الِاسْم غير منصرف بِسَبَب وَاحِد، وَمُخَالفَة الْقيَاس الصرفي كالأجلل بفك الادغام."(٦)

وقيل أنّه: "استنباط مجهول من معلوم ... فالقياس اللغوي هو مقارنة كلمات بكلمات، أو صيغ بصيغ، أو استعمال باستعمال".(٧)

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة (خلف).

(٢) ينظر: الصحاح، مادة (ق ي س)، ٢/٩٦٥.

(٣) لسان العرب، مادة (قيس).

(٤) الإغراب في جدل الإعراب، ولمع الأدلة في أصول النحو، لأبي البركات الأنباري: ٩٥.

(٥) دستور العلماء، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري: ٣/١٦١.

(٦) المصدر نفسه: ٣/١٦١.

(٧) من أسرار اللغة، د. ابراهيم أنيس: ٨.

ولا يخفى علينا ما للقياس من أهمية كبيرة، فالنحو كلّه قياس لذلك قيل: هو "علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، فمن أنكر القياس فقد أنكر النحو".[١]

ويستثنى من ذلك ما ثبت استعماله لدى العرب مخالفاً للقياس ولكنه فصيح؛ لهذا لم تخرج عن الفصاحة لفظتا: (المشرق والمغرب)، بكسر الراء، والقياس فتحها فيهما.[٢]

يتّضح مما تقدّم أن علماء العربية جعلوا كل ما جاءهم عن العرب الفصحاء ذخيرة لغوية يبنون عليها، رغبة منهم في الاحتفاظ بالعربية، والإبقاء على خصائصها فهي لغة القرآن الكريم[٣]؛ ومن ثمّ اشتُقَّ مفهوم (مخالفة القياس) ليكون معياراً ينضبط في ضوئه كل قبول أو ردٍّ أو تضعيفٍ للنصوص.

ومن شروط الفصاحة التي ذكرها الحضرمي في مقدمته، والتي أوضحت منهجه في نقد أبيات المتنبي، خلوصها –الكلمة– من مخالفة القياس، والمراد بـ(مخالفة القياس): "أن تكون الكلمة على خلاف قانون مفردات الألفاظ الموضوعة؛ وعلى خلاف ما ثبت عن الواضع، كقول الشاعر:

**الحمد لله العلي الأجلل ...**

وكان القياس أن يقول: الأجلّ، ففكُّ الإدغام من الكلمة يُخرجها عن كونها فصيحة."[٤]

ومن أوّل شواهد كتاب التنبيه التي انتقد الحضرمي فيها قول المتنبي لمخالفته القياس:

**عليمٌ بأسرارِ الدياناتِ واللُّغَى له خَطَراتٌ تفضَحُ الناسَ والكُتُبَا**[٥]

فيقول: "فإنَّه جمع (لغة)، على: (لغى)، وهو من الجموع الغريبة التي لم تسمع، وإنما جمعها: (لغات)".[٦]

ذكر النقاد واللغويون والبلاغيون أنَّ مخالفة القياس يخرج الكلمة من الفصاحة فهذا ابن سنان (ت٤٦٦هـ) يشترط أن "تكون الكلمة جارية على العرف العربي الصحيح غير شاذة".[٧]

---

(١) الإغراب في جدل الإعراب، ولمع الأدلّة في أصول النحو، لأبي البركات الأنباري: ٩٥.

(٢) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: ٢٤.

(٣) ينظر: من أسرار اللغة، د. ابراهيم أنيس: ٨.

(٤) ينظر: من أسرار اللغة، د. ابراهيم أنيس: ٥٩.

(٥) شرح ديوان المتنبي، البرقوقي: ١٨٧.

(٦) تنبيه الأديب: ٧٥.

(٧) سر الفصاحة: ٧٧.

ولم يخرج السكاكي (ت٦٢٦هـ) عمّا ذكره ابن سنان فقال: "أن تكون أجرى على قوانين اللغة".(١)

وظَّف الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ) هذه الكلمة في مقدمة كتابه بقوله: "الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْطِقِ الْبُلَغَاءِ بِاللُّغَى في البوادي".(٢)

وتحدَّث جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) عن: أنَّ أبا الطيِّب كوفيُّ المذهب، ومن المعلوم أنَّ الكوفيين يقيسون على القليل والنَّادر، "وإذا سمعوا لفظاً في شعر أو نادر كلام جعلوه بابا أو فصلاً".(٣)

وهذا ما أشار إليه محقق كتاب تنبيه الأديب بقوله: "وليس كلام المؤلف صحيحاً" واستند في ذلك على أن صاحب القاموس –يقصد الفيروز آبادي– ابتدأ كلامه بـ(اللُّغى)، واللُّغَة: اللِّسْنُ ... وَهِيَ فُعْلةٌ مِنْ لَغَوْت أَي: تكلَّمت ... وجمعها: لغى.(٤)

وقيل أنَّ اللَّغى: "الصوتُ بلُغَةِ أَهْلِ الحِجازِ... واللَّغى: اللَّغْوُ"(٥)، واللُّغى: جمع لغة، ومثله بُرَةٌ: بُرَىً، ظُبَةٌ: ظُبىً.(٦)

وفي شاهد آخر يعيب الحضرمي قول المتنبي:

**وأنْكَ كنتَ بالأمسِ مُحتلما شيخَ معدٍّ وأنتَ أمرَدُهَا**(٧)

فيقول: "فإن لفظ: (أنْكَ)، ثقيل على اللسان والسمع، ضعيف من جهة العربية؛ لأنه خفف: أنَّ مع المضمر، ولا تُخفَّف إلا مع المظهر.(٨)

قبل أن أدخل في موضوع تخفيف (أنّ)، أود أن أنوه إلى وجود اختلاف في لفظ البيت أعلاه ففي كتاب تنبيه الأديب ذكر (وأنك كنت بالأمس ...)، وجدتها عند ابن جني:

---

(١) مفتاح العلوم: ٤١٦.

(٢) ينظر: القاموس المحيط: ٢٥.

(٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ١٦٨/١.

(٤) ينظر: تنبيه الأديب: ٧٥. وينظر: لسان العرب، مادة (لغا).

(٥) الجيم، أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء، المحقق: إبراهيم الأبياري: ١٩٤/٣.

(٦) الفسر (شرح ابن جني الكبير لديوان المتنبي): ٢٢٢/١.

(٧) شرح ديوان المتنبي، البرقوقي: ٣٤/٢.

(٨) تنبيه الأديب: ١٢٢.

(وأنك بالأمس كنت)[١]، وكذلك الواحدي[٢]، والمعري[٣]، والعكبري[٤]، والبرقوقي.[٥]

اتفق معظم الشرّاح على أنّ تخفيف (أنّ) يكون مع المظهر، لكنه خففها مع المضمر للضرورة، يعلِّل الواحدي في شرحه: "يريد أنْك بالتشديد فخفف مع المضمر ضرورةً كما قال آخر:

**فلو أنْكِ في يوم الرخاء سألتني فراقك لم أبخل وأنتِ صديقُ.**[٦]

ويعلِّق العكبري على ذلك بقوله: "أَرَادَ أَنَّك بِالتَّشْدِيدِ فَخفف ضَرُورَة مَعَ الضَّمِير ... وَإِنَّمَا يحسن التَّخْفِيف مَعَ الْمظهر كقوله:

**وصَدْرٍ مُشْرِقِ النَّحْر كأنْ ثَدْياهُ حُقَّانِ**

لِأَنَّ الضمائر ترد الْأَشْيَاء إِلى أُصُولهَا وَإِذا خففت مَعَ الْمظهر فتُعْمِلها في مُقَدّر وَهُوَ ضمير الشَّأْن وترفع بعْدهَا الْجُمْلَة خَبرا عَنْهَا تَقول: علمت أَنْ زيداً قَائِمٌ وَمِنْه قوله تعالى[٧]: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾".[٨]

فمنهم من يجعل ما بعد أن المخففة منصوبا، ومنهم من يجعله مرفوعاً، وأكثر العلماء يرون مجيء اسم أن المخفف ضمير مخاطب شاذًّا[٩]، ولكن هناك من يقول: "ومن العرب من يُعْمِلها"[١٠]، كقول شاعر:

**فلوْ أنْكِ في يوْمِ الرَّخاءِ سألْتنِي طَلاقَكِ لم أبخل وأنتِ صديقُ**[١١]

---

(١) الفسر (شرح ابن جني الكبير لديوان المتنبي):٨٦٧/١.

(٢) شرح الواحدي لديوان المتنبي: ١١٣.

(٣) اللامع العزيزي: ٤٠٦.

(٤) ديوان أبي الطيب المتنبي: ٣١٠/١.

(٥) شرح ديوان المتنبي: ٣٤/٢.

(٦) شرح الواحدي لديوان المتنبي: ١١٣. وينظر: المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب: ١٨٥/٥. والبيت لم يعرف قائله وأنشده الفراء في كتابه معاني القرآن: ٩٠/٢.

(٧) سورة يونس: الآية: ١٠.

(٨) ينظر: ديوان أبي الطيب المتنبي، بشرح أبي البقاء العكبري: ٣١٠/١.

(٩) الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري:١٦٧/١.

(١٠) شرح المفصل، ابن يعيش :٥٥٠/٤.

(١١) البيت استشهد به كثيرون ولم يُعرف قائله، همع الهوامع: ١٤٣/١.

وفي شرح العكبري لبيت المتنبي قوله: "فَكَانَ الْأَحْسَن أَن يفصل بَينهَا وَبَينه بِأحد أَرْبَعَة أحرف السِّين وسوف وَلَا وَقد فَتَقول علمت أَن سيقوم وسوف يقوم وَأَن لَا يقوم وَقد يقوم، قَالَ تعالى: ﴿علم أن سيكون منكم مرضى﴾[١]، قَالَ جرير:

**زَعَمَ الفَرَزْدقُ أَن سيقتلُ مِرْبعا أَبْشِرْ بطُولِ سَلامة يَا مِرْبَعُ"[٢]**

ويضيف إلى هذا المعيار بيتاً آخر يعيب فيه قول المتنبي في وصف الناقة:

**وتكرّمَت رَكَبَاتُها عن مَبرَكٍ تَقَعَانِ فيه وليس مِسْكاً أذفَرا[٣]**

فيقول: "فيه تعسف من جهة اللغة والإعراب، فإنه أتى بلفظ ركبات بصيغة الجمع، وليس لها إلا ركبتان وكان الأولى بقوله: ركبات، أن يقول: يقعن للمطابقة، فخالف اللغة والإعراب".[٤]

ثمَّ نراه معتذراً مبرراً للمتنبي فيقول: وقد يجاب عنه بأن الجمع أُريد به: الأثنان، كقوله تعالى[٥]: ﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾.[٦]

ونجد الثعالبي قد انتقد هذا البيت أيضاً بقوله: "فَجمع الركبات ثمَّ انْتقل إلى التَّثْنِيَة فَقَالَ تقعان وَهُوَ ضَعِيف وَغير سديد فِي صناعَة الْإِعْرَاب".[٧]

أمَّا العكبري فقال: "وَذَلِكَ أَن أقل الْجمع اثْنَان فَجَاز أَن يعبر عَنْهُمَا بِالْجمعِ وَدلّ على أَنه أَرَادَ التَّثْنِيَة أَنه أخبر عَنْهُمَا بالتثنية فَقَالَ تقعان وَيجوز أَن يكون أَرَادَ الْجمع فَسمى كل جُزْء مِنْهُمَا ركبة كَقَوْلِه شابت مفارقه وَهُوَ مفرق وَاحِد وَإِنَّمَا أَرَادَ كل جُزْء من المفرق ثمَّ رَجَعَ إلى الْحَقِيقَة فَقَالَ تقعان".[٨]

إمَّا أنه جعل كل ركبتين كركبةٍ وَاحِدَة حَتَّى قَالَ: تقعان، وَإِمَّا لِأَنَّهُ قد عَامل الْمثنى مُعَاملَة الْجمع، وَمِنْه قَول عنترة[٩]:

---

(١) سورة المزّمّل: الآية:٢٠.

(٢) ديوان أبي الطيب المتنبي:٣١٠/١. وينظر: ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب: ٩١٦/٢.

(٣) شرح ديوان المتنبي، البرقوقي: ٢٧٦/٢.

(٤) تنبيه الأديب: ١٣٦.

(٥) سورة التحريم، الآية: (٤).

(٦) تنبيه الأديب: ١٣٧.

(٧) يتيمة الدهر: ١٩٤/١، وينظر: أبو الطيب المتنبي وما له وما عليه، الثعالبي: ٧٥.

(٨) ديوان أبي الطيب المتنبي:١٦٩/٢.

(٩) شرح ديوان عنترة، الخطيب التبريزي، قدّم له: مجيد طراد: ٦٩.

**مَتى مَا تلقني فردين ترجف روانف أليتيك وتستطارا**[١]

وفي شاهد آخر ينتقد الحضرمي بشدّة قول المتنبي:

**فأَرحامُ شعرٍ يتَّصِلْنَ لدُنّهُ وأرحامُ مالٍ لا تَنِي تَتَقطّعُ**[٢]

ويقول: "فيه قبح وبشاعة؛ لما فيه من مخالفة اللغة؛ لأنَّ النون من لدنْ، إنما تشدد إذا كان بعدها نون، نحو: (لدنّي ولدنّا)، فإن لم يكن بعدها نون فهي خفيفة، كقوله تعالى[٣]: **﴿مِن لَّدُنِّي﴾**".[٤]

هذا نص كلام ابن جني في الفسر، وفيه قوله تعالى: **﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾**[٥]، فإذا لم يكن من بعدها نون فهي خفيفة، كقوله عزَّ وجل[٦]: **﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾**".[٧]

والبيت ذكره الجرجاني فقال: "فأما تشديد النون فغير معروف في لغة العرب وقد كان أبو الطيب خوطِب في ذلك فجعل مكان لدنّه ببابه، ثم احتجّ بما أذكره جملة، قال: قد يجوز للشاعر من الكلام ما لا يجوز لغيره لا للاضطرار إليه، ولكن للاتّساع فيه، واتفاق أهله عليه، فيحذفون ويزيدون، وروى أبياتاً منها:

**إذا غاب غدواً عنك بلْعمّ لم تكن جليداً ولم تعطِف عليك العواطف**

إنما هو ابن العم"[٨]، وكذلك قال الثعالبي: "وَتَشْديد النُّون من لدن غير مَعْرُوف فِي لُغَة الْعَرَب".[٩]

---

(١) ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي: ٥٥٣/٧.

(٢) شرح ديوان المتنبي، البرقوقي: ٣٤٨/٢.

(٣) سورة الكهف، الآية: (٧٦).

(٤) تنبيه الأديب: ١٥٣.

(٥) سورة الكهف، الآية: (٧٦).

(٦) سورة النمل، الآية: (٦).

(٧) الفسر (شرح ابن جني الكبير لديوان المتنبي): ٣٥٨/٢.

(٨) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٤٥٠. والبيت لم يعرف قائله.

(٩) يتيمة الدهر: ١٩٣/١.

ذكر الحضرمي في موضع آخر من كتابه: "وقال وقد حضر مجلس سيف الدولة، وهو يمتحن الفرسان، وبين يديه: (أُترُنجٌ)، وطلْعٌ، فقال بعضهم[١]:

لا يُتوَهَّمُ أن هذا للشرب، فقال أبو الطيب، هذا البيت من جملة أبيات، وهو:

**شديدُ البُعدِ من شَرِبَ الشَّمولُ تُرُنْجُ الهندِ أو طَلَعُ النخيلِ**[٢]

فقال: هذا البيت مع ما فيه من الركة، فيه خروج عن اللغة، فإن (الأترنج)، مما تغلط فيه العامة، فيقولون: (تُرنج)، والمعروف: الأُترنج، وهذا البيت رديء لفظاً ومعنىً، حتى قال بعضهم[٣]، فيه متهكّماً على أبي الطيب: (لست أدري، المطلع أحسنُ أم المعنى أبدع، أم قول: تُرُنج أفصحُ ؟!)".[٤]

وذكر العسكري البيت فقال: "والأترجُّ، ولَا يُقالُ ترنجٌ... ويُقالُ: خنَّفتُ الأُترُجَّ، إِذَا قطَّعتهُ".[٥]

وأورد المعري في شرحه للبيت أنَّ: "الترنج: جمع ترنجة، وهي لغة، والأصح: الأترج، والأترجة".[٦]

وعلَّقَ الجرجاني على هذا البيت، فقال: "قالوا: المعروف من العرب الأترُج والترُنْج مما يغلط به العامة، فقال أبو الطيب: يقال أترجة وأترج وترنج، حكاها أبو زيد، وذكرهما ابن السّكيت في أدب الكاتب".[٧]

نقل الحضرمي قول من سبقوه دون الإشارة إليهم كالصاحب بن عباد، ونجد أن الأقوال متشابهة في الوساطة للجرجاني، وكذلك في اليتيمة للثعالبي، ولكنه نقد البيت وقال عنه أنه رديء اللفظ والمعنى.

---

(١) يريد ببعضهم: ابن شيخ المصيصة، كما في التبيان للعكبري: ٣/٩٠. وينظر: تنبيه الأديب: ٢١٤.

(٢) شرح ديوان المتنبي، البرقوقي: ٣/٢١٣.

(٣) يريد ببعضهم: الصاحب بن عباد كما في الكشف (ملحق الإبانة): ٢٣٧.

(٤) تنبيه الأديب: ٢١٥.

(٥) ينظر: التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء، أبو هلال العسكري: ٣١٤.

(٦) شرح ديوان أبي الطيب المتنبي لأبي العلاء المعري (معجز أحمد): ٣/٢٨٩. وينظر: شرح الواحدي لديوان المتنبي: ٤٩٦.

(٧) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٤٧٠.

أما ابن الإفليلي (ت٤٤١هـ) فيقول: "وأنكر عليه ابن خالويه ترنج، وزعم أنَّ المعروف أترنج، فاستشهد أبو الطيب بما رواه يعقوب من أن ترنجا وأترنجاً مقولان، ثم قال:

**أَتَيْتُ بِمَنْطِقِ العَرَبِ الأَصيلِ وكانَ بقَدْرِ ما عانَيْتُ قِيْلي**[١]

الأصل من كل شيء: الثابت، والقول والقيل: بمعنى واحد، وهذا مما جاء منه فعل وفعل بمعنى، وقلبت الواو ياء في قيل؛ للكسرة التي قبلها، فيقول: أتيت بمنطق العرب الذي لا ينكر صوابه، ولا تدفع صحته، بل هو الأصيل الثابت، والمشهور البيّن، وكان قولي بقدر ما عانيت، وعلى حسب ما شاهدت".[٢]

ويعرض الحضرمي بيتاً آخر مما قاله المتنبي:

**أُرُوضُ الناسِ من تُرْبٍ وخَوفٍ وأرضُ أبي شُجاعٍ مِن أمانِ**[٣]

فيقول: فإنّ لفظ: أروض من الجموع الغريبة التي لم ينطق بها أحد سواه لا شعراً ولا نثراً".[٤]

يقول الدكتور رشيد العبيدي محقق كتاب تنبيه الأديب: "كلام المؤلف فيه جنوح عن الصواب، وَحكى أَبُو زيد فِي نوادره: أَرض وجمعها أُروض"، وَأَرَادَ بِالنَّاسِ الْمُلُوك وَكَذَا نَقله الواحدي حرفا حرفا.[٥]

نقل الأزهري (ت٣٧٠هـ) قول أَبي البَيْداء[٦] إذ قال: "أَرْضٌ وأُرُوضٌ، وَمَا أَكثر أُروضَ بني فلَان".[٧]

وذكر الجوهري (ت٣٩٣هـ) هذا بقوله: "وقد تجمع على أروض"[٨]، أمَّا ابن سيده فقال: "قَالُوا: أُرُوضٌ وآراضٌ وأرَاضٍ".[٩]

---

(١) شرح ديوان المتنبي، البرقوقي: ٢١٤/٣.

(٢) شَرْح شِعْر المُتَنبي- السفر الأول: ٩١/٢.

(٣) شرح ديوان المتنبي، البرقوقي: ٣٩١/٤.

(٤) تنبيه الأديب: ٢٣٧.

(٥) تنبيه الأديب:٢٣٧. وينظر: ديوان أبي الطيب المتنبي، بشرح أبي البقاء العكبري: ٢٥٨/٤.

(٦) هو أسعد بن عصمة الرياحي: أعرابيٌ نزل البصرة، وكان يعلّم الصبيان بأجرة، أقام أيام عمره يؤخذ عنه العلم وكان شاعراً نقل عنه ابن قتيبة بعض النوادر في كتاب عيون الأخبار.

(٧) تهذيب اللغة: ٤٦/١٢.

(٨) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١٠٦٣/٣.

(٩) المخصص: ١٣٢/٥. وينظر الصحاح، أبو بكر الرازي: ١٧.

وممن عالج هذا البيت ابن جني فقال: "أُروض جمع أرض، أقول ذلك من طريق القياس، مثل كعبٍ وكعوبٍ، فأما من طريق السماع فلم أرِ فيها، على أنَّ (سيبويه)، قد صرَّح بأنَّ العربَ امتنعت من تكسير (أرضٍ)، واستغنوا عن تكسيرها بجمع (التاء) لما قالوا: أرَضاتٌ، وقد قيل: (أرَضون) بفتح الراء ليدخلها ضرب من التغيير، كما قالوا: سنةٌ وسِنون بكسر السين، قال سيبويه: ولم يقولوا: أَرِضٌ ولا أرُضٌ".(١)

قال المعري: "جمع أرضاً على أروضٍ، وذلك نادر في المسموع، وهو القياس فيما كان على فعلٍ، مثل: سرجٍ وسروجٍ ... إلا أنَّ أروضا شاذ"(٢)، فطابق بقوله كلام ابن جني، في أنَّ الجمع قياس لا سماع.(٣)

أمَّا الثعالبي فيقول: "من الجموع الغريبة الَّتِي يوردها قَوْله فِي جمع الأَرْض".(٤)

قال بهاء الدين البغدادي: هذا "ممّا استهجن لفظه وبعد عن الاستعمال ومجّته الأسماع".(٥)

وكان لابن معقل الأزدي رأي آخر بعيد عن آراء سابقيه، وذلك في جعل معنى البيت من باب المبالغة في المديح خوفاً على نفسه وماله، فقال: "بالغ في مديح عضد الدولة بحفظ الطرق وأمن السبل ... وذلك حذق منه وفطانة به ليؤكده عنده، ويزيده محافظة عليه، وكل ذلك خوفا على نفسه، وإشفاقا على ماله، لما رأى من خشونة تلك البلاد، ووعورة تلك الجبال، ومع ذلك فلم ينج حذر من قدر، والذي خاف منه وقع فيه!".(٦)

وهنالك أبيات أخرى جعلها المؤلف من باب الكراهة، والمبالغة والغلو، سأتكلم عنها لاحقاً، سأتوقف فيها على مخالفة القياس كما ذكرها الحضرمي في كلمات معينة، سأذكرها بإيجاز تجنباً للتكرار ومن هذه الأبيات قول المتنبي:

**تتقاصَرُ الأَفهامُ عن إدراكِه مثلَ الذي الأفلاكُ فيه والدُّنا**(٧)

يقول الحضرمي: "على أن فيه عيبا من جهة اللغة، وهو جمع دنيا على دنا".(٨)

---

(١) الفسر (شرح ابن جني الكبير لديوان المتنبي): ٣/٧٣٥.

(٢) اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي: ١٤٣٣.

(٣) ينظر: شرح الواحدي لديوان المتنبي: ٢٠٥٦.

(٤) يتيمة الدهر: ١/١٩٨. وينظر: أبو الطيب المتنبي وما له وما عليه، الثعالبي: ٧٩.

(٥) التذكرة الحمدونية، بهاء الدين البغدادي: ٧/٣١٦.

(٦) المآخذ على شُرّاح ديوان أبي الطَّيب المُتَنَبِّي، ابن معقل الأزدي: ٥/٢٨٤.

(٧) شرح ديوان المتنبي، البرقوقي: ٤/٣٣٤.

(٨) تنبيه الأديب: ٢٤٠.

وقد سبق الصاحبُ ابن عبَّاد الحضرميَّ فيما قاله، وزاد عليه، فقال: "فالمصراعان لتنافيهما يتبرأ أحدهما من الآخر تبرئي من الكفار والمخالفين !، ثمَّ (الدنى)، من الألفاظ التي لا يبلي الإنسان أن يعدم مثلها من شعره".(١)

وقال أبو هلال العسكري: "سئل عما فيه الأفلاك والدنا، فقال: علم الله؛ ونيته لا تدل عليه؛ فأفرط وعمَّى، وجمع دنيا على قول أهل الأدوار والتناسخ".(٢)

فالعسكري قد استنبط من جمعه الدنيا على دنا أنّه من القائلين بالتناسخ(٣)، ولعل البيت الذي يسبقه أَدْعى إلى اتهامه بالخروج على مقتضيات الدين وذلك في قوله مُستَنبَطٌ من علمه ما في غدٍ فكأنّ ما سيكون فيه دُوِّنا ففيه ادّعاء واضح لكون ممدوحه يعلم ماسيكون في المستقبل.

وقيل أيضاً: أنَّه سُمِّي بالمتنبي ببيتين شعريين قالهما:

**ما مُقامي بأرضِ نخلةَ إلا كمُقامِ المسيحِ بين اليهودِ**

---

(١) الكشف عن مساوئ شعر المتنبي: ٦٠.

(٢) كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر): ٣٦٤.

(٣) قيل أنَّ التناسخ: هو أن تتكرر الأكوار والأدوار إلى مالا نهاية له، ويحدث في كل دور مثل ما حدث في الأول، والثواب والعقاب في هذه الدار، لا في دار أخرى لا عمل فيها والأعمال التي نحن فيها، إنما هي أجزية على أعمال سلفت منا في الأدوار الماضية، فالراحة والسرور والفرح والدعة التي نجدها: هي مرتبة على أعمال البر التي سلفت منا في الأدوار الماضية والغم، والحزن، والضنك، والكلفة التي نجدها: مرتبة على أعمال الفجور التي سبقت منا، وكذا كان في الأول، وكذا يكون في الآخر، والانصرام من كل وجه غير متصور من الحكيم، والقائلون بالتناسخ أصناف: فمنهم من لا يرى المعاد والبعث بعد الموت، ومنهم من أجاز أن تنتقل روح الإنسان إلى كلب وروح الكلب إلى إنسان، وحُكي هذا القول عن بعض الفلاسفة كسقراط، وأفلاطون، وهو معتقد بعض الأديان في الهند، ينظر: الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني: ٢/٥٨-٥٩. وينظر: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور: ٢٥٣-٢٥٩. وينظر: الإمام الأشعري (حياته وأطواره العقدية)، صالح بن مقبل بن عبد الله العصيمي التيميمي: ٣٢٥.

**أنا في أُمّةٍ تداركها اللـ ـه غريبٌ كصالح في ثمودِ**[١]

فإنَّ صحَّت الأخبار في ذلك، فقد روي أنَّه تاب عن هذا القول، وإن كان ذلك مما استنبط من البيتين آنفي الذكر فليس فيهما استدلال، فمعلوم أنَّ المشبه أضعف من المشبه به[٢]، وإنمَّا هي منه تشبيه وليس على الحقيقة.

أمَّا الثعالبي فعدَّ بيت المتنبي من الإيضاح عن ضعف العقيدة ورقة الدين، وقال: "وَقد أفرط جدا؛ لِأَن الَّذِي الأفلاك فِيهِ والدنا هُوَ علم الله عز وَجل".[٣]

وما ذكره الحضرمي وابن عبَّاد من قبله على أنَّه عيب ذكره ابن جني وبوَّبه في بابه، ولم يذكر فيه عيباً فكأنه استساغه، فقال: "والدُّنا جمع دنيا كما أن العُلى جمع عُليا والقُصا جمع القُصيا"[٤]، وكذا قال المعري: "والدُّنا: جمع دنيا، وكذلك تجمع الفعلى، إذا كانت أنثى الأفعل، تقول: الأصغر والأكبر مثلما تقول في التأنيث: الصغرى والكبرى".[٥]

وهذا الواحدي مرَّ بها فلم يذكر فيها عيباً، فقال: "الدنى: جمع الدنيا، مثل الكُبرِ والصُّغر في جمع الكُبرى والصُّغرى".[٦]

وتبع العكبريُّ ابن جني، فقال: "الدنا جمع دنيا كالعلا جمع عليا والقصا جمع قصيا".[٧]

وفي القصيدة التي أولها:

**أُحادٌ أم سُداسٌ في أُحادِ لُيَيْلَتُنَا المنوطَةُ بالتَّنادي**[٨]

قال الحضرمي معلقاً على هذا البيت –وما أشبه تعليقه بتعليق الصاحب بن عبَّاد–: "هذا المطلع يمجُّه السمع، وينبو عنه الطبع، لاشتماله على لفظٍ ملفوظ، ومعنى منبوذ، وهو بالرطانة أشبه منه بالكلام العربي، وقد خطّى فيه وليس فيه معنى غريب".[٩]

---

(١) ينظر: حاشية الفسر (شرح ابن جني الكبير لديوان المتنبي): ٨٩٢. والنزهة، ابن الأنباري: ٢٩٧. وديوان أبي الطيب المتنبي، بشرح أبي البقاء العكبري: ٢٢١. وشرح الواحدي لديوان المتنبي: ١٦٦. وتنبيه الأديب: ٥٠.

(٢) ينظر: جواهر البلاغة: ٢٣٢–٢٣٥.

(٣) يتيمة الدهر: ٢١٠/١.

(٤) الفسر (شرح ابن جني الكبير لديوان المتنبي): ٦٦٤.

(٥) اللامع العزيزي: ١٣٩١.

(٦) شرح الواحدي لديوان المتنبي: ٦٩٩.

(٧) ديوان أبي الطيب المتنبي: ٢٠١/٤.

(٨) شرح ديوان المتنبي، البرقوقي: ٧٥/٢.

(٩) تنبيه الأديب: ١٠٤.

والبيت مذكور في (الكشف عن مساوئ المتنبي)، قال الصاحب متهكماً: "ومن عيون قصائده التي تحير الإفهام، وتفوت الأوهام وتجمع من الحساب ما لا يدرك بالارتماطيقي وبالأعداد الموضوعة للموسيقي".(١)

وقال بعدما أورد البيت: "وَهَذَا كَلَام الحكل، ورطانة الزط، وَمَا ظَنك بممدوح قد تشمر للسماع من مادحه فصكَّ سَمعه بِهَذِهِ الْأَلْفَاظ الملفوظة، والمعاني المنبوذة، فَأَي هزة تبقى هُنَاكَ، وَأي أريحية تثبت إذ ذاك".(٢)

رأينا مما سبق أنَّ الحضرميَّ قد أخذ هذا القول، ولم يشر إليه وقدم وأخر وأضاف قليلاً وحذف.

أمَّا الثعالبي فقد ذكر قول الصاحب في البيت ثمّ عقّب عليه فقال: "وَقد خطأه فِي اللَّفْظ وَالْمعْنَى كثير من أهل اللُّغَة، وَأَصْحَاب الْمعَانِي حَتَّى احْتِيجَ فِي الِاعْتِذَار لَهُ، والنضح عَنهُ إلى كَلَام لَا يستأهله هَذَا الْبَيْت وَلَا يَتَّسِع لَهُ هَذَا الْبَاب".(٣)

والمتتبع لمثل هذه الآراء التي ينقلها الحضرمي عمن سبقه من النُّقاد ولا سيما المتحاملون على المتنبي يستغرب من نقله إيَّاها وعدم تعليقه عليها بعد المقدمة التي وضعها في كتابه، وظهر فيها شديد الإعجاب بالمتنبي شاعراً كما ذكرنا عند تحليلنا للمقدّمة في تمهيد الرسالة.

قال أبو الفتح: كأنه قال: "أواحدة ليلتنا أم ست، لأن ستاً في واحدة ستٌّ؟ والمشهور عنهم أن هذا البناء لا يتجاوز به الأربعة، نحو أحادٍ وثناءٍ وثلاثٍ ورُباعٍ، وقيل: العشار. وصغر ليلة على لفظها، ومعنى التحقير هنا التعظيم لطولها. والتنادي، يريد: تنادي أصحابه بما يهم به، وحذف همزة الاستفهام".(٤)

يكمل الحضرمي نقده للبيت بقوله: "وهذا البيت مع ركة معناه، اشتمل على ثلاث لحناتٍ: أحدها: استعمال أُحاد وسداس بمعنى: واحدة وست، وإنما هما بمعنى واحدةٌ واحدةٌ، وستٌ ستٌ، ولا يستعمل: (أُحاد)، في موضع الواحد، فلا يُقال: هو أُحادٌ، أي: واحد، وإنَّما يُقال: جاؤوا أُحاداً، أي واحداً واحداً؛ وكذلك سُداسٌ".(٥)

---

(١) الكشف عن مساوئ شعر المتنبي: ٦٢.

(٢) المصدر نفسه: ٦٣.

(٣) يتيمة الدهر، الثعالبي: ١٨٣/١. وينظر: أبو الطيب المتنبي وما له وما عليه: ٦٧.

(٤) قشر الفسر، العميد أبو سهل محمد بن الحسن العارض الزَّوزَني: ١٣٠/١.

(٥) تنبيه الأديب: ١٠٤

ويؤيد ما قاله الحضرمي أنَّ العرب عدّلت بهذه الألفاظ، وهي: (واحداً واحداً، اثنين اثنين، ثلاثة ثلاثة، أربعة أربعة)، إلى صيغ؛ لتستغني بها عن تكرير الاسم، لهذا امتنع أن يقولوا للواحد: هذا أُحاد وللاثنين هما مثنى وهكذا، وقد اختلف أهل العربية في هذا البناء فقيل: أنهم لم يتجاوزوا رُباع إلا إلى صيغة عُشار.(١)

ثانيها: "أن هذا البناء، كما هو المشهور في لغة العرب لا يتجاوز الأربعة، نحو: أُحاد وثُنى وثلاث ورُباع، فاستعمال سُداس إلى عُشار، خطأ".(٢)

ومن قال: "ادخلوا ثلاث ثلاث، ورباع رباع، لم يقل: ادخلوا خماس خماس، ولا سداس سداس؛ لأن هذا غير موجود في كلام العرب؛ قال الفراء: العرب لا تجاوز (رباع)، غير أنَّ الكميت قال:

**فلم يستريثوك حتى رميت فوق الرجال خصالاً عشارا**(٣)

فجعل: (عشار)، على مخرج (ثلاث)، وهذا مما لا يقاس عليه".(٤)

وذكر القاضي الجرجاني أنَّ أبا الطيب سُئل عنه فأجاب عن قولهم: "إنَّ سداساً غير محكي عن العرب، وأنَّ أهل اللغة يزعمون أنهم لم يزيدوا على رُباع، وإنَّما هي ألفاظ معدولة يوقف به على السماع بأن قال: إنَّه قد جاء من العرب خُماس وسُداس إلى عُشار؛ حكاه أبو عمرو الشيباني وابن السّكيت، وذكره أبو حاتم في كتاب الإبل، وزعم أبو عبيدة في المجاز أنَّه لا يعلمهم قالوا فوق رُباع؛ وهؤلاء ثقات لم يحكُموا إلا ما علموا، وقد جاء ذلك في الشعر، قال الكميت:

**فلمْ يستريثونك حتى رميْ تَ فوق الرّجال خِصالاً عُشارا**

آخر:

**ضربت خُماس ضربة عبْشَمي أدار سُداس أن لا يستقيما**"(٥)

---

(١) ينظر: درة الغواص في أوهام الخواص، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري، تحقيق: عرفات مطرجي: ١٧٦.

(٢) تنبيه الأديب: ١٠٤-١٠٥.

(٣) ديوان الكميت بن زيد الأسدي، تحقيق: محمد نبيل طريفي: ١٥٢

(٤) المذكر والمؤنث، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة: ٢/٢٤٦-٢٤٧.

(٥) الوساطة بين المتنبي وخصومه، القاضي الجرجاني: ٤٥٧.

وقد "أجاز الكوفيّون، والزّجّاج قياسا على ما سُمِعَ: (خُمَاسَ)، و(مَخْمَس)، و(سُدَاسَ)، و(مَسْدَس)، وكذلك إلى (عُشَار)".[١]

فاستدل بشعر الكميت على قوله، وحكاه عن الزجاج قياساً، فهي دعوى قديمة إذن، والحضرمي مسبوق إليها، وردها المتنبي بنفسه، وهو مما حكاه عن أبي عمرو الشيباني وابن السّكيت، وأبي حاتم، وأبي عبيدة، وليس أبلغ من ردِّ المتنبي ردٌّ، فنكتفي به.

ثالثها: في تصغير ليلة على (لييلة)، وإنما صَغَّرتها العرب على (لييلية)، بزيادة (الياء) على غير القياس، وقد يستشكل في هذا البيت أيضاً أنه جمع بين متنافرين : استطالة الليلة، وتصغيرها، وقد يجاب عن ذلك بأن: ربما يجيء التصغير للتعظيم، كقوله: دويهيةٌ تصفَرُّ منها الأنامل".[٢]

وافق هذا القول قول ابن سنان الخفاجي الذي أورد شواهد عدة منها هذا البيت يقول: "فليس التصغير عندي وجهاً من وجوه الفصاحة إلا في الموضع الذي ذكرته دون ما يسمونه تصغيراً في التعظيم وعلى هذا أحمل قول المتنبي ... فلا أختار التصغير في لييلتنا لأنه تصغير تعظيم وليس على الوجه الذي ذكرته".[٣]

حُكي عن أبي الفتح بن جني –رحمه الله– أنه "كان يحتج لتخصيص أبي الطيب سداس دون غيره مما هو أكثر بأن الله سبحانه خلق السموات والأرض في ستة أيام، يريد أن هذه الليلة طويلة كأنها الأيام الستة التي خلقت فيها السماوات والأرض؛ إذ كان كل يوم من أيام الله سبحانه كألف سنةٍ مما يعده بنو آدم".[٤]

وفي شاهدٍ أخيرٍ في مخالفة القياس يعيب الحضرمي قول المتنبي:

**وكُلّما لَقِيَ الدينارُ صاحِبَهُ في مُلكِه افتَرَقا من قبلِ يَصطَحِبَا**[5]

فيقول: "مع أنَّ البيت قد اشتمل على عيب آخر من جهة العربية، وهو حذف: (أنْ) وإبقاء عملها في (يصطحبا)"[٦]، ذكر المعري في شرحه لبيت المتنبي أنَّ "من قبل يصطحبا

---

(١) اللمحة في شرح الملحة، محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ: ٧٤٥/٢. وينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب، أثير الدين الأندلسي: ٨٧٤/٢.

(٢) تنبيه الأديب: ١٠٥. وينظر: لغة المتنبي (دراسة تحليلية)، ابراهيم عوض: ٢٤١.

(٣) سر الفصاحة: ٩١.

(٤) اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي: ٣٣٣.

(٥) شرح ديوان المتنبي، البرقوقي: ٢٤٤/١.

(٦) تنبيه الأديب: ٨٤.

مشابه قوله: (فمتى ما شئت تبلوه)، جمع فيه بين ضرورتين: حذف أن وإعمالها، وذلك مفقود في الشعر الفصيح"[١]، وقد خالف المهلّبيُّ قول المعرّي (وذلك مفقود في الشعر الفصيح)، وقال: "قد جاء ذلك (في) قول طرفة:

**ألا أيّهذا الزّاجري أحضر الوغى"[2]**

أمّا الواحدي فقال: " أراد من قبل أن يصطحبا فأبقى عمل أن وهي محذوفة وأراد إذا التقيا تفرقا قبل الإصطحاب فهما يلتقيان مجتازين لا مصطحبين".[٣]

نرى أنَّ آراء الحضرمي النقدية في مخالفة القياس قد تعددت في أبيات المتنبي بين الجموع الغريبة، والتصغير، والتخفيف، وأنّ نقده لتلك الأبيات –التي خالف فيها المتنبي القياس– قد اتفق مع بعض النقاد الذين سبقوه، كالحاتمي، والصاحب بن عبّاد، والثعالبي، وربما نلتمس للحضرمي بعض العذر في موافقته للسابقين في هذا المعيار؛ لأنَّ مخالفة القياس تنضبط في ضوء قواعد علوم النحو والصرف واللغة، ومن ثمَّ فإنَّ الاتفاق بين النقاد على أيّة مخالفة لتلك القواعد يعدّ أمراً شبه حتميّ، بخلاف المعايير التي تخضع للذوق ويمكن للناقد فيها أن يجتهد ويختلف مع غيره.

(١) اللامع العزيزي: ١٣٦.

(٢) المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي: ٣٨/٢. وفي ديوانه: ألا أيُّهذا اللّائمي أحضُرَ الوغى

وأن أشهدَ اللذّات، هل أنتَ مُخلِدي، ينظر: ديوان طرفة بن العبد، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين: ٢٥.

(٣) شرح الواحدي لديوان المتنبي: ٥٠٣.

## الخاتمة

الحمد لله في المبدأ والمنتهى، فها نحن نكمل ما وسعنا الجهد من عمله في تحليل معايير الحضرمي النقدية في كتابه، ونختم عملنا هذا بخاتمة نستعرض فيها أهم ما تمكن جهدنا المتواضع من التوصل إليه من النتائج:

١. يحسَبُ للحضرميّ أنه وضع في مقدمته معايير تنظيرية تمثلت في عناصر الفصاحة؛ (اللفظية، والتركيبية)، واعتمد عليها في نقده لشواهد المتنبي.
٢. اتصفت تعليقاته على الأبيات بالإيجاز الشديد الذي لا يتناسق مع ما وجدناه عند النقاد العرب القدامى –الذين سبقوا الحضرمي، واطلع على كتبهم ونقل عنها– من أحكام تفصيلية.
٣. يهمل الحضرمي جانبا مهما وهو التعليل لما يصدره من أحكام نقدية، مع أن النقاد الذين أخذ عنهم قدموا تعليلات لأحكامهم النقدية على الشواهد عينها.
٤. في أكثر من موضع يعتمد الحضرمي في تعليقه على الأبيات أسلوب مراكمة الأحكام المتتالية نحو تعليقه على بيت المتنبي:

**أنى يكونُ أبا البريةِ آدمٌ وأبوكَ والثقلانِ أنتَ محمدُ**

بقوله: (فيه تعقيد، ضعف تأليف، استكراه لفظ، واعتقال معنى، على ما فيه من محذور، سيء النظم، متكلف، وليس فيه معنى غريب)، وهذا الرصف للأحكام المتتالية من غير تفصيل يربك القارئ، وفيه تقصير في واجب الناقد تجاه المتلقي، فضلا عن كونه لا يعكس رؤية نقدية واضحة.

٥. أستعمل الحضرمي في نقده التطبيقي عبارات ليست لها دلالة نقدية واضحة ولا يمكن إدراجها ضمن شطري الفصاحة اللذين اعتمدهما في تنظيره، نحو: (وألفاظ البيت لا تساعد، ومعنى البيت متنافٍ، وظاهر مصراعيّ البيت التناقض، ووضع الكلام في غير موضعه)، وهذه العبارات وأشباهها لا ترقى لأن تكون أحكاما نقدية علمية يمكن النظر الى الشعر في ضوئها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على محمد وسلّم تسليما

**ثبت المصادر**


- أبو الطيب المتنبي وما له وما عليه، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة الحسين التجارية – القاهرة.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- الإغراب في جدل الإعراب، ولمع الأدلة في أصول النحو، أبي البركات عبد الرحمن كمال الدين بن محمد الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م.
- التذكرة الحمدونية، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (ت٥٦٢هـ)، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.
- التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، عني بتَحقيقِه: الدكتور عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط٢، ١٩٩٦م.
- تنبيه الأديب على ما في شعر أبي الطيِّب من الحسن والمعيب، عبدالرحمن بن عبدالله باكثير الحضرمي (ت٩٧٥هـ)، تحقيق ودراسة: د. رشيد عبد الرحمن صالح، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٦.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت١٣٦٢هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت.
- الجيم، أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (ت٢٠٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- درة الغواص في أوهام الخواص، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري (ت٥١٦هـ)، المحقق: عرفات مطرجي.

- دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت ق١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، لبنان–بيروت، ط١، ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.
- سر الفصاحة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت٤٦٦هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٢هـ–١٩٨٢م.
- شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ–٢٠٠١م.
- شرح الواحدي لديوان المتنبي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت٤٦٨هـ)، ضبطه وشرحه وقدم له وعلق عليه وخرّج شواهده، د. ياسين الأيوبي، د. قصي الحسين، دار الرائد العربي، بيروت–لبنان، ١٩٩٩م.
- شرح ديوان المتنبي، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت٦١٦هـ)،
- شرح ديوان المتنبي، عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان، ١٤٠٧هـ–١٩٨٦م.
- شَرْح شِعْر المُتَنبي–السفر الأول، إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري، من بني سعد بن أبي وقاص، أبو القاسم ابن الإفليلي (ت٤٤١هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور مُصْطفى عليَّان، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٢هـ–١٩٩٢م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م.
- الصناعتين، الكتابة والشعر، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، (ت نحو٣٩٥هـ)، ط١، ١٤٣١هـ–٢٠١٠م.
- الفسر، شرح ابن جني الكبير على ديوان المتنبي، أبو الفتح عثمان بن جني النحوي (ت٣٩٢هـ)، تحقيق الدكتور رضا رجب، دار الينابيع، دمشق، ط١، ٢٠٠٤.
- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م.

- قَشْر الفَسْر، العميد أبو سهل محمد بن الحسن العارض الزَّوزَني (ت نحو ٤٤٥هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- الكشف عن مساوي شعر المتنبي، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (ت٣٨٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، مكتبة النهضة، بغداد، ط١، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.
- الكشف عن مساوئ شعر المتنبي-ملحق كتاب الإبانة عن سرقات المتنبي للعميدي- تقديم وتحقيق وشرح: إبراهيم الدسوقي البساطي، دار المعارف، القاهرة – مصر، ١٩٦١م.
- اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعري (٣٦٣-٤٤٩هـ)، تحقيق: محمد سعيد المولوي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر-بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
- اللمحة في شرح الملحة، محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (ت٧٢٠هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- المآخذ على شُرّاح ديوان أبي الطَّيب المُتَنَبِّي، أحمد بن علي بن معقل، أبو العباس، عز الدين الأزدي المُهَلَّبي (ت٦٤٤هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط٢، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، المحقق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- المذكر والمؤنث، أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، جمهورية مصر العربية، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- معجز أحمد (شرح لديوان المتنبي)، أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان، أبو العلاء المعري، التنوخي (ت٤٤٩هـ)

- مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكَّاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م.
- من أسرار اللغة، د. ابراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٦، ١٩٧٨م.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء–الأردن، ط٣، ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.
- الوساطة بين المتنبي وخصومه، أبو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي.
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، المحقق: د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م.